مفاهيم في علم المصطلح

أولاً: المفهوم:

المفهوم فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد ، سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أم غير مباشرة، فعلى سبيل المثال: يتكون المفهوم الصحيح " للصلاة" من خلال خبرة المتعلم التي يكتسبها في المراحل التعليمية المختلفة، ومن خلال أدائه للصلاة على الوجه الصحيح، وكذلك يتكون مفهوم "الإنفاق في سبيل الله " لدى المتعلم من خلال المعرفة التي تقدم له في محتوى مناهج التربية الإسلامية ومن خلال مواقف الحياة المختلفة.

ويتسم كل مفهوم بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزه عن غيره، فمفهوم " الزكاة " يختلف مثلا عن مفهوم " الحج ". كما يشترك جميع أفراد المفهوم في الصفات والخصائص التي تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى، " فالركوع " مثلا أحد أفراد مفهوم الصلاة يختلف عن أحد أفراد مفهوم الحج " كالطواف مثلا، ... وهكذا.

وتعتبر خاصيتا "التجريد والتعميم" من أهم خصائص المفهوم، فمفهوم " الإنفاق " مثلاً من المفاهيم غير المحسوسة ، ويتجسد فيما يبذل من مال في سبيل الله وهو في الوقت نفسه مفهوم عام يشمل: الإنفاق بالمال أو الجهد ، أو الوقت.

يختلف المفهوم عن المصطلح في أنّ المفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، كما أنّ المفهوم أسبق من المصطلح، فكل مفهوم مصطلح، وليس العكس .

وينبغي التأكيد على أنّ المفهوم ليس هو المصطلح، وإنما هو مضمون ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم ، ولهذا يعتبر التعريف للكلمة ، أو للمصطلح هو الدلالة اللفظية للمفهوم. وعلى ذلك يمكن القول بأن كلمة الصلاة مثلا ما هي إلا مصطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراك العناصر المشتركة بين الحقائق التي يوجد فيها التكبير، وقراءة القرآن، والقيام، والركوع، والسجود والتشهد والسلام، وكلمة "الحج "مصطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراكنا للعناصر المشتركة بين المواقف:

كالإحرام، والطواف حول الكعبة المشرفة، والسعي بين الصفا والمرة، والوقوف بعرفات، والنزول بالمزدلفة، والرجم، والحلق أو التقصير.... فالملاحظ مع كلمتي (الصلاة، والحج) أنه تم أولاً التعرف على أوجه الشبه والاختلاف في خصائص كل كلمة، ثم تحديد الخصائص أو العناصر المتشابهة ووضعها في مجموعات أو فئات أطلق عليها اسم المفهوم(الصلاة . الحج).

2-بين المعنى والمفهوم: إنّ المعنى – عند اللغويين- صورة ذهنية وُضع بإزائها لفظ ، والمفهوم – عند المناطقة- ما يمكن حصوله في الذهن . وبعبارة أخرى

فإنّ كلاً من المعنى والمفهوم يشير إلى الصورة الحاصلة في الذهن ،غيرإنّ " التهانوي" في كشافه يفرق بينهما من حيث القصد ، يقول:" فمن حيث أنّ الصورة مقصودة باللفظ سُميت معنى، ومن حيث أنها حاصلة في العقل سُميت بالمفهوم" وهذا التمييز لا يجنبنا الوقوع في تداخل بين مصطلحي "مفهوم" و"معنى" إذ يصبح بمقتضاه كل معنى مفهوماً ،وليس كل مفهوم معنى.